سمو الأمير عبدالله بن عبد العزيز لجريدة الرياض:

جدلية الملك وسمو ولي العهد أوضحا بأن مدخلنا إلى ختم الحقبة هو التضامن العربي إن جدلية الإسلام هي وحدها القادرة على تحقيق الوحدة الضميرية للأمة

الرياض ـ واس ـ اكد صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ان التضامن العربي ووحدة الصف هما سبيلنا للاستجابة للتحديات والانتصار عليها .

كما اكد سموه انه عندما نحول تطلعاتنا من شعارات الى افعال لا انفعالات تصبح الوحدة يسيرة المنال قريبة المجال .

جاء ذلك في حديث لسموه نشرته امس صحيفة الرياض وتناولت فيه زياراته لدول المواجهة والظروف التي تمر بها امتنا العربية وكيفية الوصول الى مستقبل افضل .

سمو الامير عبدالله بن عبد العزيز

وقال سمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ان الهدف من زيارته لدول المواجهة هو رغبته في لقاء المسئولين فيها والمعايشة الروحية للمواطنين في القطارنا الاسامية .. .. واضاف ان المنطقة العربية مقبلة على حقبة تاريخية جديدة قد تكون هي الحقبة الفاصلة في تاريخنا الحديث وسيتقرر من خلالها مصيرنا كامة .

واعرب عن ثقته في ان الامة العربية هي وحدها التي تملك ان تقرر نتائج هذه الحقبة لان الامم لا تنتصر او تنهزم نتيجة لعوامل خارجية بل نتيجة لعوامل داخلية ذاتية .

وتحدث صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني عن المدخل السليم للامة العربية الى هذه الحقبة التاريخية التي نتعطف نحوها فقال ان جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المفدى وصاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء قد اوضحا اكثر من مرة ان مدخلنا الى هذه المرحلة هو التضامن العربي قولا وفعلا وان وحدة الصف العربي هي سبيلنا الوحيد الى الاستجابة للتحديات والانتصار عليها .

واضاف انه قد ان لنا ان ندرك ان الشرط الاول والاخير لتحقيق التضامن العربي هو ان نستقبل مصلحة الامة جميع الانظمة لا ان تسعى الانظمة لاستقطاب ذواتها على حساب الامة .. وهذا الشرط لن يتوفر ما لم نخرج من متاهات كل ايدلوجية تفرق ولا تجمع .. فالايدلوجيات التي عانيناها كانت عملا رئيسيا في تمعور الذات بدلا من تمعور الامة .

واكد سموه انه لكي نخرج من تلك المتاهات يتوجب علينا ان نتبنى من منابعها الصافية الماثلة في الاسلام كنظام اجتماعي ثبتت عدالته في كل ميدان ومجال .

وقال ان جدلية الاسلام هي وحدها القادرة على تحقيق الوحدة الضميرية للامة وهذه الوحدة الضميرية هي المرتكز الوحيد لكل وحدة سواء كانت وحدة كلمة او وحدة صف او تضامن .

واشار سمو الامير عبد الله الى قضية فلسطين فقال انه من الخطأ ان نعتبرها هي العلة وهي قد نشأت من علل التخلف التي تجاهد الامة العربية للقضاء عليها .. واضاف ان القضاء عليه لايتم بقرارات او مراسيم او قوانين او حتى بدساتير او ايدلوجيات .. بل يتحقق بهدى عقل نير يبنّاه يستخدم ارادة لا تتحول الى هوى او نزوة .

واكد سموه ان اسرائيل لم تنشأ ولم تقم نتيجة لقواها الذاتية ولا حتى نتيجة للقوى الخارجية من صهيونية وسواها بل نتيجة لمرحلة التخلف التي بدأنا بتجاوزها الان .

وقال انه لو وظفنا خلال الثلاثين سنة الماضية من حياة الامة العربية في محاربة التخلف اكثر مما وظفناه في محاربة الصهيونية والصراعات الدولية لما كان عندنا الان قضية فلسطين ولا مشكلة صهيونية .

واوضح سموه ان بناء الامة من خلال المواطن هو الاساس لبناء كل مؤسسة عسكرية كانت ام اقتصادية ام اجتماعية .

وتحدث سمو الامير عبد الله بن عبد العزيز عن سبل القضاء على التخلف فقال ان القضاء على التخلف يتم بالعلم الذي يضرب جذوره في تراث امتنا ولا يحاول ابدا اجتثاث جذور تراثنا .

واشار في هذا الصدد الى ميزانية التعليم في المملكة فقال انها اضخم ميزانية بعد ميزانية القوات المسلحة .

واوضح انه بعد العلم يأتي السير في اتجاه الوحدة وفقا لمنهاج واقعي يتعامل مع الحقائق الموضوعية القائمة ولا يترك للاحلام الرومانتيكية ان تجمع او تجتث به فالوحدة هي نظام عضوي والانظمة العضوية تنشأ وتقوم نتيجة لعملية نمو محصن وليس نتيجة فرض او اكراه ولنا في الامم المعاصرة التي حققت وحدتها السياسية خير قدوة ومثل .

كما اشار الى التيارات الوحدوية في العالم وقال ان السوق الاوروبية المشتركة ما هي سوى مرحلة من مراحل تحقق الولايات المتحدة الاوربية المشتركة التي حلم بها نابليون منذ قرابة قرنين من الزمن واضاف ان حافز الدول الاوروبية هو حافز اقتصادي صرف بينما ان للامة العربية اكثر بكثير من ذلك الحافز الاقتصادي فلها حافز روحي صرف نابع من عقيدتها وتاريخها وتراثها بالاضافة الى لغتها الواحدة .

وقال اننا اذا عرفنا كيفية اطلاق هذه الحوافز وتوجيهها الوجهة الصحيحة على ضوء المنظور التاريخي الموفق بين الواقع والامل اي ان تحول تطلعاتنا من شعارات الى افعال لا انفعالات فعندئذ تصبح الوحدة يسيرة المنال قريبة المجال .

واعرب عن اعتقاده في ان البداية هي من التضامن العربي التي جاءت الجامعة العربية منذ الاربعينيات لتكون اطاره وفي ميثاق الجامعة الكثير من المبادىء السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الصالحة لتكون قواعد انطلاق صحيحة نحو الوحدة .

وتحدث سمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني عن مستقبل الامة العربية فاعرب عن تفاؤله الذي ينبع من معرفته بامكانيات الامة الروحية والمادية وبنفسيتها وتاريخها الذي يقدم اروع مثل على صمودها امام سلسلة هائلة من الكوارث والصدمات طوال ثلاثة عشر قرنا او يزيد .

وقال ان اي جيل لا يستطيع ان يحدد جازما خط المستقبل لان هذا الخط ملك للاجيال القادمة فاذا استطاع جيلنا ان يحافظ للامة في هذه المرحلة على منطلقاتها السليمة فانه يكون قد حقق انجازا تاريخيا رائعا بعد خروجنا من المتاهات ولن نبلغ مثل هذا الهدف الا من خلال وعي الامة لامالها والامها على ضوء رسالتها التاريخية الماثلة في صفاء الاسلام .

وتناول سمو الامير عبد الله بن عبد العزيز رئيس الحرس الوطني فقال ان الحرس الوطني مؤسسة بالغة الاهمية من مؤسسات الدولة تتمثل فيه قواعد شعبية عريضة من ابناء البادية والريف الذين يتحلون بالصفات والفضائل التي تعلي بها اجدادهم الذين رفعوا راية الاسلام .

واضاف ان المغفور له الملك عبد العزيز قد ربطنا بهذه القواعد وما تمثله تنشئة وخلقا وممارسة .

وتحدث عن الفرق بين المدنية والحضارة فقال اننا نريد لامتنا ان تكون امة حضارة لا امة مدنية ففي المدنية تطغى السلبيات على الايجابيات اما في الحضارة فتنتفي الايجابية كل سلبية .. فالامة الحضارية هي دائما امة معطاة للتراث الانساني لا امة مبددة لهذا التراث .

واضاف ان مؤسس الدولة السعودية الحديثة المغفور له الملك عبد العزيز فطن الى هذا الخطر .. خطر استبدال النفوة بالنفعية واعتبار الشهامة والنجدة والكرم امورا تدخل في باب الموازنة بين الارباح والخسائر المادية .. لذا نرى ان سياسة المملكة بدءا بعبد العزيز رحمه الله واستمرارا بجلالة الملك خالد المفدى وولي عهده الامين قد وجدت في العقيدة وصفاتها الفضل ما يصون تلك الفضائل وينفي سلبيات المجتمع ويحافظ للامة على رسالتها الحضارية من خلال المحافظة على جوهرها الذي وصفه العزيز الحكيم حينما قال ـ كنتم خير امة اخرجت للناس ـ .